للناس إلاّ أمر عيسى بن مريم (عليه السلام) وحده; لأنّه رُفع من الأرض حيّـًا، وقُبض روحه بين السماء والأرض، ثمّ رفع إلى السماء ورُدّ عليه روحه. وذلك قول ا عزّ وجلّ: (إِذْ قَالَ اللّـَهُ يَا عِيسَى إِنّـِي مُتَوَفّـِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيّـَ)[68] وقال ا عزّ وجلّ حكايةً لقول عيسى يوم القيامة: (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمّـَا تَوَفّـَيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرّـَقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلّـِ شَيْء شَهِيدٌ)[69]».[70] الفصل الثاني نشأته عن طريق أهل السنّة: 45 ـ عبد ا بن عبّاس، قال: ما تكلّم عيسى إلاّ بالآيات، حتّى بلغ ما يبلغ الصبيان.[71] 46 ـ أبو هريرة، قال سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «ما تكلّم مولود من الناس في مهد إلاّ عيسى بن مريم (عليه السلام)، وصاحب جريج».[72] 47 ـ وعنه قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لم يتكلّم في المهد إلاّ ثلاثة: عيسى بن مريم، وشاهد يوسف، وصاحب جريج».[73]